

فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة بمدينة مكة المكرمة

بجاءت مقدم الى مؤتمر

"التحول الرقمي وآفاق جديد لتربية وتعليم الطفل
في مرحلة الطفولة المبكرة"

Digital Transformation and New Horizons of
Early Childhood Education
المنعقد يوم الاثنين ٢٤/٥/٢٠٢١ (Online)

اعداد

د/ابتهاال بنت يحيى بن عبد الكريم ياركندي.

مناهج وطرق التدريس الاجتماعيات- جامعة أم القرى

فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة بمدينة مكة المكرمة

د/ابتهاال بنت يحيى بن عبد الكريم ياركندي*

الملخص

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج مقترح قائم على التعلم التعاوني وقياس أثره في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة بمدينة مكة المكرمة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة التجريبية الواحدة باستخدام التطبيقين: القبلي والبعدي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أطفال الروضة في مستوى التمهيدي (المستوى الثالث) بمدينة مكة المكرمة، وتم اختيار العينة بطريقة قصدية من بينهم بواقع (٣٠) طفلاً مثلوا فصلاً دراسياً من الروضة الحكومية العاشرة بمدينة مكة المكرمة، وتم تصميم أداة الدراسة وهو اختبار تحصيلي مصور تم بناؤه اعتماداً على قائمة بمفاهيم التربية المدنية، وتضمن الاختبار (١٦) سؤالاً، كل سؤال يقيس أحد المفاهيم التي تضمنت في البرنامج التعليمي المقترح. وكذلك تم إعداد البرنامج التعليمي المقترح والقائم على التعلم التعاوني لتنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة بناءً على قائمة المفاهيم، واستخدمت الدراسة لتحليل البيانات والكشف عن الفروق الإحصائية مجموعة من الأساليب الإحصائية؛ منها: معاملات الارتباط ومعادلة

* مناهج وطرق التدريس الاجتماعيات جامعة أم القرى

كرونياخ ألفا لصدق وثبات الأداة، واختبارت (T test) لعينتين مرتبطين. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين: القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، مما يدل على فاعلية البرنامج التعليمي المقترح في تنمية مفاهيم التربية المدنية التي حددت بالدراسة.

الكلمات المفتاحية: برنامج قائم على التعلم التعاوني، التربية المدنية، أطفال الروضة.

Abstract

The study aims to prepare a proposed program based on cooperative learning, and to measure its impact on developing the concepts of civic education among kindergarteners in Makkah Al-Mukarramah. The researcher used the semi-experimental approach based on designing a single experimental group using the pre and posttests. The study population consisted of all kindergarteners at the introductory level (third level) in the city of Makkah Al-Mukarramah. The sample was purposively chosen among kindergartners by (30) children who represented a class from the Tenth Public Kindergarten in the city of Makkah Al-Mukarramah. The study tool was a pictorial achievement test that was built on the basis of a list of civic education concepts. The test included (16) questions, each question measuring one of the concepts included in the proposed educational program. Likewise, the proposed evaluation program based on cooperative learning was prepared to develop the concepts of civic education among kindergarteners based on the list of concepts. For the purpose of data analysis and detection of statistical differences, the study used a set of statistical methods, including: correlation coefficients, the Cronbach Alpha equation for the validity and reliability of the tool, and a T test for two linked samples. The study concluded that there are statistically significant differences between the two tests, the pre and posttests, in favor of the post test, which indicates the effectiveness of the proposed educational program in developing the concepts of civic education that were identified in the study.

Keywords: program based on cooperative learning- Civic Education- Kindergarteners

فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة بمدينة مكة المكرمة

د/ ابتهاج بنت يحيى بن عبد الكريم ياركندي*

خلفية الدراسة ومشكلتها

المقدمة:

تُعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل المهمة في تكوين الأطفال، وغرس القيم والمبادئ والأسس التي تصون فطرته، وتسهم في تكوين اتجاهاته، وتوجيه سلوكه إيجاباً، وإعداده ليكون فرداً صالحاً في المجتمع، ولذلك يمكن القول أن رياض الأطفال مرحلة إعداد للحياة، وليست مرحلة إعداد وتهيئة للمدرسة كما يقصرها البعض على ذلك، وفي هذا الصدد أشار سعيد والدسوقي (٢٠٠٩) إلى أن الهدف الرئيس للتربية في رياض الأطفال هو التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته ومهاراته وميوله واتجاهاته، وتمكينه من المبادئ الأولية لتربية صحية وذهنية وأخلاقية واجتماعية وجسدية متكاملة؛ وأضافت الصائغ (٢٠٠٩) أن رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية تسعى لتحقيق العديد من الأهداف، منها تقوية ذات الطفل، وتعزيز نظرتة الإيجابية لنفسه، ومساعدته في الانتقال من الذاتية المركزية إلى الحياة الاجتماعية.

* مناهج وطرق التدريس الاجتماعيات جامعة أم القرى

وتحمل أهداف رياض الأطفال في طياتها تأسيس مفاهيم التربية المدنية لدى الطفل؛ فالتربية المدنية كما أشار جاب الله (٢٠١٠) عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته كمواطن، وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتحمل المسؤولية، وتقدير إنسانية الإنسان، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، وهي قبل ذلك تنطلق من عدة مبادئ؛ أولها: أنها طريقة حياة تهتم بتنمية قيم الانتماء والمشاركة والتضامن، وتهدف لإعداد مواطن فعّال، وحفظه من الانحرافات والتيارات المضادة لمبادئ الدين وقيم المجتمع، وحقوق الإنسان.

وتعمل التربية المدنية كما أوضح خليل (٢٠١١) على رفع قدرات الأطفال، وتنمية مداركهم، وكذلك سد الثغرات التي يعاني منها المنهج التربوي، كما أنها تزودهم بالمفاهيم الضرورية التي تسهم في تحقيق الانسجام داخل المجتمع، وتجعلهم قادرين على بناء علاقات سليمة تتسم بالتسامح والاحترام.

وقد أكدت دراسات ومؤتمرات وتقارير عدة على أهمية التربية المدنية لأطفال وتلاميذ المدارس، وفي هذا الصدد أظهرت نتائج دراسة المجيدل (٢٠٠١) المشار لها في (جاب الله، ٢٠١٠) أن التربية المدنية تعمل على الوقاية من الانحرافات في المجتمع، وتنمي المهارات الإبداعية لدى التلاميذ. كما أكد مؤتمر نيوجيرسي حول التربية المدنية (٢٠٠٥) على أهمية النظر إلى التربية المدنية كعنصر أساس من متطلبات المناهج الدراسية الحديثة، وأوصى المؤتمر بضرورة تدريس التربية المدنية بشكل فعال في كل المراحل الدراسية، بداية من مستوى الروضة وحتى الصف الثاني عشر (Fenter, 2005).

وأشارت دراسة فرج (٢٠٠٦) إلى أن التربية المدنية تنمي اتجاهات إيجابية بالمشاركة المجتمعية لدى المتعلمين. وأكدت دراسة سعيد والدسوقي (٢٠٠٩) على فعالية برنامج مقترح في التربية المدنية في تنمية السلوك الإيجابي، والمسؤولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة. ويؤكد ذلك أيضاً تقرير معهد الولايات المتحدة للسلام (٢٠١٠) الذي أشار إلى أهمية التربية المدنية في بناء ثقافة السلام، وأكد على ضرورة تزويد المتعلمين بالمعرفة المدنية، وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم، مما يسهم في إعداد مواطن فعال في مجتمعه

(Daniel; Levine & Linda, 2010).

وتوصلت دراسة جاب الله (٢٠١٠) إلى أن التربية المدنية تنمي وعي التلاميذ بالقضايا المعاصرة. وهو ما أكده المؤتمر الدولي السابع لتربية المواطنة والمشاركة المدنية (٢٠١١)، والذي أوصى بضرورة تدريس التربية المدنية، والعمل على دمجها بالمناهج الدراسية؛ لما لها من أهمية في بناء ثقافة الديمقراطية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الآخرين، وتنمية الوعي بالقضايا والمشكلات المعاصرة (Emory, 2011).

واستناداً إلى طبيعة الطفل في الروضة والمناهج التعليمية التي تتادى بجعل الطفل محور العملية التعليمية أوضحت كل من قداح وعبدالله (٢٠١٧) أنه لا بد أن يكون الطفل نشط وفعال، وذلك من خلال أنشطة تعليمية منظمة ومتنوعة والبعد عن أساليب الشرح والتلقين، تظهر أهمية استخدام استراتيجيات التعلم التي تهتم بخصائص وطبيعة طفل الروضة وتزيد من دافعية الطفل نحو التعلم ومنها استراتيجيات التعلم التعاوني. ومع أن الكثير من الأبحاث عن التعلم

التعاوني أجريت على الطلبة الكبار وحقت نجاحًا كبيرًا، إلا أن هذه الاستراتيجية مصممة خصيصًا للأطفال الصغار في رياض الأطفال وفي الصفوف الابتدائية لما لها من أثر على تشويق الأطفال.

وزيادة دافعيتهم للتعلم من خلال معونة الرفاق ومساعدتهم على رفع معنوياتهم وتعلم المادة بعمق أشد ليمان وفويلي (Layman & foyle, 1988) ، حيث ترى ديمتري (٢٠١٤) أن للتعلم التعاوني مزايا متعددة منها التفاعل الاجتماعي نشاط وإيجابية الطفل زيادة الدافعية للتعلم التنقبة بالنفس وتحمل المسؤولية.

والاطلاع على دراسات أخرى التي اكدت على فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم واتجاهات طفل الروضة منها دراسة وليمز، جونس (williams& Jones,2004)، دراسة رامياني وجيس (Ramami& Geetha, 2005)، دراسة محمد(٢٠٠٧)، دراسة قداح وعبدالله (٢٠١٧)، دراسة موسى (٢٠١٧).

يتضح مما سبق أهمية البدء في تنمية مفاهيم ومهارات التربية المدنية بدءًا من مرحلة رياض الأطفال، وضرورة تضمين مقرراتها ومناهجها لهذه المفاهيم بما يتناسب مع خصائص نمو الأطفال وإدراكهم في هذه المرحلة، وتقديمها لهم من خلال استراتيجية التعلم التعاوني التي تنفق في مميزاتها مع أهداف التربية المدنية لطفل الروضة. وبناءً على ذلك سعت الدراسة الحالية إلى إعداد برنامج قائم على التعلم التعاوني وقياس فاعليته في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة في مدينة مكة المكرمة.

مشكلة الدراسة:

يُلاحظ أن مقررات رياض الأطفال الحالية بوحدها الرئيسة والصغيرة لا تفرد مجالاً أو موضوعاً متكاملًا للتربية المدنية، وأن ما تتضمنه من مفاهيم تتصل بهذا المجال لا يجمعها أي ترابط، ولا تختص بها أنشطة معينة ومعظمها كانت تعتمد على الشرح والتلقين وعرض الصور، وهو ما حدا بالباحثة إلى إعداد برنامج مقترح قائم على التعلم التعاوني يتناسب مع خصائص طفل الروضة لتنمية وغرس بعض مفاهيم التربية المدنية المختارة في مجالات (الحقوق والواجبات، والشورى والنظام، والمسؤولية الاجتماعية)، وهي المجالات الرئيسة المكونة للتربية المدنية.

وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الكشف عن فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة بمدينة مكة المكرمة.

أسئلة الدراسة:

تكونت أسئلة الدراسة الحالية من الآتي:

- ١- ما مفاهيم التربية المدنية الواجب تنميتها لدى أطفال الروضة؟
- ٢- ما البرنامج المقترح القائم على التعلم التعاوني لتنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة؟
- ٣- ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يأتي:

- ١- إعداد قائمة بمفاهيم التربية المدنية الواجب تنميتها لدى أطفال الروضة في المملكة العربية السعودية.
- ٢- تصميم برنامج قائم على التعلم التعاوني لتنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة.
- ٣- الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم التعاوني لتنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة.

أهمية الدراسة:

تتعلق أهمية الدراسة من خلال ما يأتي:

- ١- الأهمية العلمية: تُعد هذه الدراسة هي الأولى - على حد إطلاع الباحثة- التي تجرى في المملكة والخليج في حدود المتغيرات الحالية، والتي تنمي مفاهيم التربية المدنية من خلال استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في رياض الأطفال، وهو ما يؤمل أن تسهم به الدراسة في إثراء مكتبة رياض الأطفال ومناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية.
- ٢- الأهمية التطبيقية: يؤمل أن تستفيد معلمات رياض الأطفال من البرنامج المقترح والدليل المعد لغرض تدريسه في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة، كما يؤمل أن تستفيد منه لجان إعداد مقررات رياض الأطفال في إعداد وتصميم البرامج التعليمية لهذه المرحلة

وتتضمن محتواه ضمن الوحدات الدراسية، والاستفادة من الأنشطة المقترحة في تدريسها باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني.

حدود الدراسة:

- ١- الحد الموضوعي: يقتصر موضوع الدراسة على إعداد برنامج قائم على التعلم التعاوني لتنمية مفاهيم التربية المدنية في مجالات: الحقوق والواجبات، الشورى والنظام، والمسؤولية الاجتماعية).
- ٢- الحد البشري: أطفال الروضة (مستوى التمهيدي) فصل الزهور (ثالث أ).
- ٣- الحد المكاني: طبقت تجربة الدراسة في الروضة العاشرة بمدينة مكة المكرمة.
- ٤- الحد الزمني: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

مصطلحات الدراسة:

١. البرنامج (Program) :

عرف اللقاني والجمل (١٩٩٩، ٤٩) البرنامج بأنه "المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق على عمليتي التعليم والتدريس في مرحلة من مراحل التعليم، ويلخص الإجراءات والموضوعات التعليمية التي يتم تنظيمها خلال مدة معينة، كما يتضمن الخبرات التعليمية التي يجب أن يكتسبها المتعلمون مرتبة ترتيباً يتمشى مع سنوات نموهم وحاجاتهم ومطالبهم الخاصة".

ويُعرف البرنامج إجرائياً بأنه: خطة تعليمية مترابطة تقدم لأطفال الروضة، وتتضمن مجموعة من الأنشطة التربوية القائمة على التعلم التعاوني المدعمة بالقصص والألعاب والأنشيد، والبطاقات الإدراكية والمصورات، والتي تهدف لتنمية مفاهيم التربية المدنية في المجالات الثلاثة (الحقوق والواجبات، الشورى والنظام، والمسؤولية الاجتماعية).

٢. التعلم التعاوني (Collaborative learning strategy):

ويعرفها طه، وعمران (٢٠١٠، ١٤٥) بأنها "استراتيجية يتم فيها تقسيم تلاميذ الفصل الواحد إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة وتضم كل مجموعة من (٢-٦) تلاميذ وتتطلب منهم العلم سوياً والتفاعل فيما بينهم بحيث يعلم بعضهم بعضاً متحملين مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة وتحت إشراف وتوجيه المعلم".

وتعرف إجرائياً بأنها "استراتيجية تعلم يعتمد نجاحها على قيام كل طفل بدوره في المجموعة وتعاون الأطفال معاً في أداء الأنشطة والألعاب البسيطة من خلال تنظيم بيئة التعلم في مجموعات غير متجانسة يتراوح عددها ما بين (٥-٦) أطفال وذلك لتنمية مفاهيم التربية المدنية في المجالات الثلاثة (الحقوق والواجبات، الشورى والنظام، والمسؤولية الاجتماعية) ويكون دور المعلمة هو التوجيه والإرشاد ومتابعة عمل المجموعات".

٣. التربية المدنية (Civic Education):

عرف سعيد وجاسم (٢٠٠٧، ٢٢٤) التربية المدنية بأنها "العملية التعليمية التي تركز على تزويد الطفل بالمعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم بهدف جعله عضواً مسؤولاً ومشاركاً نشطاً في جماعته، وعلى وعي تام بحقوقه

وواجباته، ويدين بالولاء والانتماء لوطنه، ولديه اتجاه إيجابي نحو السلطة السياسية، وإطاعة القوانين والأعراف الاجتماعية والقيم الأصلية للمجتمع".

وتتبنى الباحثة تعريف سعيد وجاسم (٢٠٠٧) كتعريف إجرائي؛ لكونه يتفق مع الجوانب التي تهتم بها الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة

أولاً: منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعة الواحدة؛ حيث تم تطبيق أداة الدراسة (الاختبار التحصيلي المصور) على مجموعة الأطفال التجريبية قبلياً، ومقارنة نتائج التطبيق البعدي للاختبار على نفس المجموعة لمعرفة أثر المتغير المستقل (التدريس باستخدام البرنامج المقترح القائم على التعلم التعاوني) على المتغير التابع (تنمية مفاهيم التربية المدنية).

ثانياً: عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بالطريقة القصدية، وتكونت من (٣٠) طفلاً من مستوى التمهيدي يمثلون فصلاً دراسياً واحداً من الروضة العاشرة بمدينة مكة المكرمة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الأدوات الآتية:

١ - قائمة مفاهيم التربية المدنية:

أعدت الباحثة قائمة بمفاهيم التربية المدنية اللازمة لأطفال الروضة وذلك بعد مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة؛ حيث انتهت إلى إعداد القائمة

في صورتها الأولية والتي تضمنت (٤٣) مفهوماً وزعت على ثلاثة محاور رئيسة كالآتي:

- محور حقوق الإنسان: وتم تقسيمه إلى: الحقوق (١٥ مفهوماً)، والواجبات (٨ مفاهيم).
- محور الشورى: وتم تقسيمه إلى: مبادئ الشورى (٦ مفاهيم)، ومبادئ الوعي القانوني والخلقي (٦ مفاهيم).
- محور المسؤولية الاجتماعية: وتم تقسيمه إلى: الاهتمام والفهم (٤ مفاهيم)، والمشاركة (٤ مفاهيم).

وتم عرض القائمة على (٢٦) محكماً من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية وبعض الجامعات العربية، وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل القائمة ودمج عدد من المفاهيم، وحذف عدد آخر، والاقتصار على المفاهيم المناسبة والضرورية للطفل، وعددها (١٦) مفهوماً، وتعديل أسماء المحاور الرئيسية، والإبقاء على المحاور الفرعية، وذلك على النحو الآتي:

- محور الحقوق والواجبات: وتم تقسيمه إلى: حقوقي (٤ مفاهيم)، وواجباتي (٤ مفاهيم).
- محور الشورى والنظام: وتم تقسيمه إلى: مبادئ الشورى (مفهومين)، ومبادئ الوعي القانوني والخلقي (مفهومين).
- محور مسؤولية الاجتماعية: وتم تقسيمه إلى: الاهتمام والفهم (مفهومين)، والمشاركة (مفهومين).

وبذلك اعتمدت الباحثة القائمة في صورتها النهائية المكونة من (١٦)

مفهومًا موزعة إلى ثلاثة محاور رئيسة، وستة أبعاد فرعية، واعتبر ذلك صدقًا للقائمة التي تم بناء البرنامج اعتمادًا على المفاهيم النهائية التي تضمنتها.

- البرنامج التعليمي القائم على التعلم التعاوني:

أعدت الباحثة برنامج تعليمي قائم على التعلم التعاوني لتنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة في مستوى التمهيدي، وقد تم بناء البرنامج اعتمادًا على قائمة المفاهيم التي تم إعدادها لهذا الغرض، وكذلك بعد مراجعة العديد من الدراسات التي أعدت برامج تعليمية لرياض الأطفال في التعلم التعاوني وفي التربية المدنية أو أحد جوانبها؛ قد ارتكز البرنامج على الخصائص النمائية لأطفال الروضة (رياض الأطفال)، وطبيعة المجتمع السعودي. كما أعدت الباحثة أيضًا دليل للمعلمة خاص بالبرنامج.

وللتأكد من صدق محتوى البرنامج التعليمي ومناسبة الأنشطة للتعلم التعاوني وعلاقة البرنامج بالمفاهيم التي تم بناؤه في ضوءها تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال رياض الأطفال والمناهج وطرق التدريس في الجامعات السعودية والعربية، ومجموعة من معلمات رياض الأطفال، وطلب منهم إبداء آرائهم في مدى انتماء أهداف البرنامج لهدف الدراسة، ومدى ملاءمة محتوى البرنامج للخصائص النمائية لأطفال الروضة، إضافة إلى مدى ملاءمة استراتيجيات التقويم والرسوم والأشكال للخصائص النمائية في هذه المرحلة، ومدى تحقيق المحتوى بصورة عامة - للأهداف المحددة لكل مفهوم، وتم تعديل بعض الأنشطة وبعض الأهداف في ضوء مقترحات المحكمين.

كما تم تحكيم البرنامج من قبل لجنة من الخبرات من الإدارة العامة

للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة تم تشكيلها من قبل إدارة التربية والتعليم بمكة المكرمة للحكم على البرنامج والاختبار التحصيلي المصور، ومتابعة عملية التطبيق وإبداء آرائهن حول البرنامج، ومدى مناسبه العملية للتطبيق، وقد أبدت اللجنة مرئياتها حول البرنامج وحول الاختبار، وتم إجراء بعض التعديلات وفقاً لذلك، وبذلك أصبح البرنامج جاهزاً للتطبيق.

٣ - الاختبار التحصيلي:

تم إعداد اختبار تحصيلي مصور لقياس فاعلية البرنامج المقترح القائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية؛ حيث تم إعداد الاختبار في ضوء محتوى البرنامج والأهداف التي يسعى البرنامج لتحقيقها في تنمية مفاهيم التربية المدنية؛ وقد تم بناء الاختبار بالطريقة الإدراكية التي تركز على استخدام الصور- لأنها تتناسب مع الفئة العمرية لعينة الدراسة من (٥ إلى ٦) سنوات-، مع مراعاة إرشادات وتعليمات قواعد الاختبارات الموضوعية القائمة على الاختيار من متعدد، أو المزاوجة، بالإضافة إلى أسئلة الاختيار من بديلين "الصواب والخطأ"، وقد تم التأكد من صدق الاختبار بطريقتين:

(أ) الصدق الظاهري:

للتحقق من الصدق الظاهري للاختبار، والتأكد من كونه يحقق أهداف الدراسة، تم عرض الاختبار على عدد من المحكمين المختصين بالجامعات السعودية والعربية إضافة إلى اللجنة التي شكلتها الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة، وفي ضوء التوجيهات التي أبداها المحكمون وأعضاء اللجنة قامت الباحثة بإجراء التعديلات التي تم اقتراحها، واعتبرت الباحثة ذلك صدقاً ظاهرياً للاختبار.

ب) صدق البناء:

تم التَّحَقُّقُ من صدق البناء للاختبار بعد تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأصلية؛ حيث تم تطبيقه على (٢٠) طفلاً من مرحلة رياض الأطفال بالمستوى التمهيدي من روضة صدى الطفولة الأهلية بمدينة مكة المكرمة، وتم حساب معامل ارتباط درجات كل سؤال مع الدرجة الكلية لمجموع الدرجات الكلية؛ حيث بلغت درجة الارتباط (٠,٧٦)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يدل على توافر الصدق البنائي للاختبار.

ج) حساب ثبات الاختبار:

بعد تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية (٢٠ طفلاً) من خارج عينة الدراسة تم التأكد من ثبات الاختبار باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbachs Alpha)، وكانت قيمة الثبات للاختبار (٠,٧٠)، وتشير هذه القيمة إلى أن الاختبار يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، مما يطمئن لثباته عند التطبيق على عينة الدراسة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وباستخدام المعالجات الإحصائية الآتية:

- معاملات الارتباط للتأكد من صدق البناء على العينة الاستطلاعية، وكذلك معادلة كرونباخ ألفا.
- اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين (Paired sample T test) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات الاختبار التحصيلي المصور القبلي والبعدي لمجموعة الدراسة .

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما أبعاد ومكونات التربية المدنية الواجب توافرها في برامج تعليم أطفال الروضة؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم إعداد قائمة بمفاهيم التربية المدنية اللازمة لأطفال الروضة، والتي احتوت بعد تحكيمها من قبل المختصين على (١٦) مفهوماً موزعة على ستة محاور فرعية، وثلاثة محاور رئيسية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الحقوق والواجبات، وتضمن المحورين الآتيين:

- ١- الحقوق: وتضمنت المفاهيم الآتية: حق الأمن، حق السكن، حق التعليم (حق الذهاب للمدرسة) وحق الانتماء الوطني.
- ٢- الواجبات: وتضمنت المفاهيم الآتية: احترام الوالدين، بر الوالدين، احترام حقوق الآخرين والتعاون مع الغير.

ثانياً: الشورى والنظام: وتضمن المحورين الآتيين:

- ١- مبادئ الشورى: وتضمنت مفهومي: النصح والشورى.
- ٢- مبادئ الوعي الخلقى والقانوني: وتضمنت مفهومي: احترام العرف (العادات والتقاليد)، واحترام القانون.

ثالثاً: المسؤولية الاجتماعية: وتضمن المحورين الآتيين:

- ١- الاهتمام والفهم: وتضمن مفهومي: صلة الرحم، والمجتمع المدني.

٢- المشاركة: وتضمنت مفهومي: المشاركة الفنية، والمشاركة البيئية.

نتائج السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: ما التصور المقترح لبرنامج قائم على التعلم التعاوني لتنمية هذه الأبعاد؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بإعداد برنامج قائم على التعلم التعاوني (فيديو، صور، عروض باور بوينت، مواقف تمثيلية ...)، وقد تم إعداد البرنامج في ضوء أبعاد ومكونات التربية المدنية الواجب توافرها في برامج تعليم أطفال الروضة والتي تم تضمينها في قائمة مفاهيم التربية المدنية المعدة لغرض الدراسة الحالية، وتم إعداد البرنامج ليتم تدريسه على مدار عشرين يوماً تعليمياً (أربعة أسابيع)، وقامت الباحثة بإعداد دليل للمعلمة لتدريس البرنامج على أساس تصور عام للبرنامج التعليمي المقترح.

نتائج السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما فاعلية البرنامج المقترح القائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة؟

للإجابة عن هذا السؤال سعت الباحثة للتحقق من وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي؛ حيث تم استخدام اختبار (ت) لعينتين مرتبطتين (Paired sample T test). ويوضح الجدول (١) هذه النتائج.

جدول (١)

نتائج اختبار "ت" (Independent sample T test) للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات التطبيق القبلي والبعدي

الأداة	التطبيق	ن	المتوسط	الانحراف	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية	الأثر
الاختبار التحصيلي	قبلي	٣٠	٤,٨٣	١,١٧٦	٢٩	٤٨,٩٢٨-	٠,٠٠١	٠,٢١٥
	بعدي	٣٠	١٥,٥٦٦	٠,٧٢٧				

يتضح من الجدول (١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,01$) بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي لمجموعة الدراسة على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي المصور وذلك لصالح القياس البعدي، حيث بلغت قيمة (T) المحسوبة (-٤٨,٩٢٨) وبلغ المتوسط الحسابي للاختبار التحصيلي القبلي (٤,٨٣)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للاختبار التحصيلي البعدي (١٥,٥٦٦)، مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح القائم على التعلم التعاوني لتنمية مفاهيم التربية المدنية المحددة في الدراسة.

ومن أجل الكشف عن مدى فاعلية البرنامج القائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية تم حساب حجم الأثر (Effect Size)؛ حيث بلغت قيمة حجم التأثير في الاختبار التحصيلي ككل (٠,٢١٥)، وهي قيمة تدل على أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لم تكن وليدة الصدفة؛ وإنما كانت بتأثير طريقة التدريس باستخدام البرنامج المقترح؛ مما يؤكد فاعليته في إكساب الأطفال مفاهيم التربية المدنية.

وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في الأنشطة المتنوعة لتخاطب أكثر من حاسة من حواس الطفل، ولتتناسب مع خصائص وميول الأطفال، ومع خصائص تعليمهم القائم على اللعب، وقد أسهم في تنمية مفاهيم التربية المدنية. ويمكن تفصيل الأسباب التي أدت لفاعلية البرنامج لواحدة أو أكثر من الأسباب الآتية:

١- الطريقة التي صمم بها البرنامج: حيث ركز على إثارة حواس الأطفال المختلفة واتخاذها كمدخل للتعلم؛ حيث تفيد الدراسات أن تعلم الطفل بأكثر من حاسة ينمي معارفه، ويحسن من تحصيله.

٢- ساعد البرنامج بما تضمنه من أنشطة تعتمد على استراتيجية التعلم التعاوني على بناء فكرة صحيحة وواضحة للأطفال عن التربية المدنية قائمة على التبسيط واستخدام المدخل المناسب للمفهوم عند الطفل.

٣- ساعد استخدام أسلوب الحوار والمناقشة في معظم الأنشطة التي تضمنها البرنامج على إقناع الأطفال بفائدة تلك المفاهيم والسلوكيات المنبثقة عنها وأثرها الذي سيعود عليهم بالنفع؛ وذلك لأن أطفال تلك المرحلة يرتبط سلوكهم بالمنفعة الشخصية، ورغبتهم في إرضاء الكبار، والتكيف مع المجتمع المحيط، وهو ما راعته الباحثة في مناقشات الأطفال أثناء تنفيذ البرنامج.

٤- ساعد استخدام القصص كأسلوب محبب للأطفال على تبسيط بعض المفاهيم عن التربية المدنية وسلوكياتها، وتقديمها بأسلوب مشوق أثار انتباه الأطفال، وشجعهم على التفاعل من خلال تقويمهم للقصص وأحداثها، ومشاركتهم في تعلم ما تضمنته.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التي اكدت على فاعلية استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم واتجاهات ومهارات طفل الروضة منها دراسة وأليمز، جونز (williams & Jones, 2004)، دراسة رامن وجيس (Ramami & Geetha, 2005)، دراسة محمد (٢٠٠٧)، دراسة قداح وعبدالله (٢٠١٧)، دراسة موسى (٢٠١٧). كما وتتفق مع نتائج الدراسات التي تناولت مفهوم التربية المدنية مثل دراسة سعيد (٢٠٠٠)، وسعيد والدسوقي (٢٠٠٩)، والرشدان (٢٠٠٩)، وعبد (٢٠١٠)، وخلف (٢٠١٠)، زعموش (٢٠١١)؛ في التأكيد على فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مفاهيم التربية المدنية المستخدمة في الدراسة الحالية أو بعضها. كما تتفق مع نتائج دراسة عاشور (٢٠٠٩) في التأكيد على فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية قيم المواطنة، وكذلك في أثر البرنامج التعليمي المقترح الإيجابي.

ملخص نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- تحديد قائمة بمفاهيم التربية المدنية اللازمة لأطفال الروضة، وتكونت القائمة من (١٦) مفهوماً؛ هي: حق الأمن، وحق السكن، وحق التعليم، وحق الانتماء الوطني، واحترام الوالدين، وبر الوالدين، واحترام حقوق الآخرين، والتعاون مع الغير، والنصح والشورى، واحترام العرف (العادات والتقاليد)، واحترام القانون، وصلة الرحم، والمجتمع المدني، والمشاركة الفنية، والمشاركة البيئية.

٢- تم بناء برنامج تعليمي قائم على التعلم التعاوني، وهدف إلى تنمية المفاهيم التي تم تحديدها في التربية المدنية، وتم تخطيط البرنامج ليتم

تدريسه وفقاً لنظام الفترات المعمول به في روضات المملكة العربية السعودية، ويتم تدريسه في شهر -أربعة أسابيع- (٢٠ يوماً دراسياً)، وقياس أثره من خلال اختبار تحصيلي مصور معد ومحكم لهذا الغرض.

٣- أشارت نتائج القياس القبلي والبعدي لدرجات الاختبار التحصيلي المصور إلى وجود فرق دال إحصائياً لصالح القياس البعدي. كما أشار قياس الأثر إلى وجود أثر دال إحصائياً، مما يدل على فاعلية البرنامج المقترح القائم على التعلم التعاوني في تنمية مفاهيم التربية المدنية للأطفال الروضة.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت له الدراسة من نتائج؛ فإن الباحثة توصي بما يأتي:

١- إعداد وحدة تعليمية ضمن الوحدات المقررة في رياض الأطفال بالمملكة حول مفاهيم التربية المدنية اللازم تعليمها للأطفال الروضة، مع الاستفادة من المفاهيم التي تم تحديدها في قائمة المفاهيم بالدراسة الحالية .

٢- الاستفادة من البرنامج التعليمي ومن دليل المعلمة الذي تم إعداده في هذه الدراسة من قبل معلمات رياض الأطفال في تنمية مفاهيم التربية المدنية لدى أطفال الروضة ضمن برامج الوحدات القصيرة التي يتاح لهن إعدادها بعد انتهاء الوحدات المقررة، أو من خلال الاستخدام المنقطع لكل مفهوم على حدة ضمن برامج تدريس الوحدات المقررة .

٣- ثبتت فاعلية البرنامج الذي تم إعداده لغرض الدراسة الحالية، وعليه

توصي الباحثة باعتماد البرنامج والدليل المرفق والقائمة كوحدة دراسية في رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية، وكذلك الاختبار التحصيلي كأداة تقييم للوحدة.

٤- إعادة بناء الوحدات التعليمية المقررة في رياض الأطفال؛ بحيث يتم تضمين مفاهيم التربية المدنية التي تناولتها الدراسة الحالية وثبت حاجة الأطفال لتعلمها ضمن الوحدات التعليمية القائمة ولو بطريقة جزئية؛ بمعنى تضمين مفهوم أو أكثر في كل وحدة تعليمية من الوحدات الكبيرة والمختصرة .

٥- التركيز على استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني والتنوع فيها عند تنفيذ البرامج التعليمية في رياض الأطفال بصورة عامة.

٦- تدريب معلمات رياض الأطفال على كيفية تناول مفاهيم التربية المدنية تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.

مقترحات الدراسة:

نظراً لحاجة الميدان لدراسات مشابهة؛ فإن الباحثة تقترح الدراسات

الآتية:

١- إجراء دراسة حول إثراء وحدة تعليمية من الوحدات المقررات بمفاهيم التربية المدنية باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني، وقياس أثرها في تنمية هذه المفاهيم لدى أطفال الروضة.

٢- إجراء دراسة حول أثر الرسوم المتحركة في تنمية مفاهيم التربية المدنية التي تم تحديدها في الدراسة الحالية لدى أطفال الروضة.

٣- إجراء دراسة حول درجة تمكن معلمات رياض الأطفال من مفاهيم التربية المدنية واتجاهاتهن نحو استخدام البرامج التعليمية المعدة شخصياً في تنمية هذه المفاهيم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

جاب الله ، عبدالحميد صبري عبدالحميد(٢٠١٠). فعالية وحدة مطورة في الجغرافيا قائمة على أبعاد التربية المدنية في تنمية وعي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ببعض القضايا المعاصرة،مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (٢٥)، ١٥٠-١٨٤.

خلف، أمل السيد(٢٠١٠). فاعلية برنامج تدريبي لتوعية أطفال ما قبل المدرسة بحقوقهم الحياتية في ضوء بعض التشريعات والقوانين، مجلة دراسات الطفولة-القاهرة، (١)، ٢١٣- ٢٣١.

خليل، محمد حسن عبدالعزيز(٢٠١١). تطوير منهج الدراسات الاجتماعية بالصف الأول الإعدادي في ضوء أبعاد ومكونات التربية المدنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، مصر .

ديمتري، فاديه (٢٠١٤). المناهج الدراسية في عصر المعلوماتية، ط٥، المنصورة: دار المغربي.

الرشدان، رانيا عيسى(٢٠٠٩). فاعلية برنامج تعليمي مقترح في التربية الوطنية والمدنية لتنمية مفاهيم المواطنة لدى أطفال رياض الأطفال، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة اليرموك، اربد- الأردن.

زعموش، نادية بوضياف (٢٠١١). برنامج رياض الأطفال وبناء ملامح الهوية الوطنية "برنامج مقترح"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٢)، ١٤٦-١٦٦.

سعيد، عاطف محمد (٢٠٠٠). فعالية برنامج يعتمد على الأنشطة المرتبطة بالدراسات الاجتماعية في تنمية مفهوم التربية المدنية لدى تلاميذ الصف الرابع بالتعليم الأساسي. مجلة كلية التربية بالإسماعيلية. جامعة قناة السويس، (١)، ١١٦-١٥٦.

سعيد، عاطف محمد وجاسم، محمد (٢٠٠٧). الاتجاهات الحديثة في تدريس الدراسات الاجتماعية. الإمارات: جامعة الإمارات العربية المتحدة.

سعيد، عاطف محمد والدسوقي، أماني إبراهيم (٢٠٠٩). فعالية برنامج مقترح في التربية المدنية في تنمية السلوك الإيجابي والمسئولية الاجتماعية لدى أطفال الروضة، المؤتمر العلمي الثاني للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية "حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية"، المنعقد في الفترة من ٢٦-٢٧ يوليو، القاهرة، مج (١)، ٦١-٩٠.

الصائغ، عهود خالد (٢٠٠٩). واقع استخدام الإشراف الإلكتروني في رياض الأطفال من وجهة نظر المشرفات التربويات والمعلمات بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

طه، حسين وعمران، خالد (٢٠١٠). أساليب التعليم الذاتي، الإلكتروني، التعاوني: رؤى تربوية معاصرة. ط ١، كفر الشيخ: دار العلم والايمان.

عاشور، وفاء بنت هلال بن أحمد(٢٠٠٩). فعالية برنامج مقترح لتعزيز المواطنة لدى أطفال مرحلة الروضة في المملكة لعربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

عبده، نهاد عبد الحميد أحمد(٢٠١٠). تنمية بعض قيم المواطنة لدى طفل الروضة باستخدام ألعاب البناء التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.

القдах، امل وعبدالله، الشيماء (٢٠١٧). أثر استخدام استراتيجية العلم التعاوني في تنمية مفهوم الكائنات الحية والاتجاه نحو العلوم لدى طفل الروضة. المجلة العلمية لكية رياض الأطفال، جامعة المنصورة ، (٣)، --.

اللقاتي، أحمد حسين والجمال، علي أحمد(١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية المعربة في المناهج وطرق التدريس. ط٢، القاهرة: عالم الكتب.

محمد، صفاء (٢٠٠٧). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المفاهيم والاتجاهات البيئية لطفل الروضة، مجلة القراءة والمعرفة، (٦٦)، ٢٠٩-١٥٨.

موسى، شيرين محمود (٢٠١٧). فاعلية برنامج قائم على التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات الفنية لدى أطفال الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أسيوط، مصر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Daniel H. Levine and Linda S (2010). *Civic Education and Peace building United States Institute of Peace*. Washington: Grants and Fellowships Newsroom.
- Fenster, Robert (2005). Vision and Possibilities December Busch Campus Center Piscataway, New Jersey *Conference on Civic Education*. New Jersey: United States Institute of Peace available at WWW.usip.org
- Lyman, L & Foyle, H.C (1988) . *Cooperative Learning strategies and Children*. ERIC. Clearinghouse. On Elementary and Early.
- Ramami, Geatha balaroman (2005). *cooperative play and problem solving in preschool children*, university of Pittsburgh, united states, Pennsylvania.
- Willions jones, tiffany (2004). *An investigation of the use of cooperative learning techniques with a sample of children (0-4) across traditional day care and play group learning communities*, Loyola university of Chicago.